Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وحين فوجئوا بحد السيف: قايضوا بنا..

والتمسوا النجدة والفرار !

وبهذا تتشابك الاصوات والاصوات المقابلة، فيتوتر ايقاع القصيدة ؛ وتتعقد دلالاتها المنفتحة على الحرية والاختيار الحر، وفقدان الحزم في ساعات المحنة، وخيانة الحاكمين وتفريطهم بحقوق الوطن.

وهذا القناع المضاعف هو اكثر الكيفيات النصية ملاءمةً لشعر امل دنقل؛ من حيث استيعاب المؤثر التاريخي بسعته وتفاصيه وملحميته، وبدون هذا التغليف المضاعف للقناع، كان يمكن ان تظل قصائد امل عند نقطة السرد المتتابعة خطياً اي بنمو وتسلسل تقليديين، بينما لم تعد مفردات السرد في القصيدة الحديثة تمضي في سرد رتيب منظم، ولا تلتزم خطاً واحداً أو تبدأ الحكاية من اولها إلى اخرها، مستفيدةً من تقنية القصة الحديثة بعرض احداث متباعدة.. وعرض بعض المقدمات دون نتائج أو دون تفصيلات [1].

لقد عاين القارئ نبوءة زرقاء وتواكل اولي الامر وما حل بالمدينة من دمار، عبر بكائيات عنترة الذي تربى ذليلاً، ونودي للميدان يوم الحرب.. ومن وراء قناعه يقف صوت الشاعر المرمز بالشعب عامة.

فيكون الوصول إلى المعنى عبر هذه السلسلة القناعية المركبة:

الشاعر ـــــــــــــــ عنترة ـــــــــــــــ زرقاء

ويحف بكل منهم مصاحبات دلالية بطريق التوافق والمعادلة أو التقابل والمناقضة. فهناك الشعب في واقعه اليوم [2]، والجند المقهورون في الحياة، المطالبون بالموت من اجل الوطن، وزرقاء التي تبصر ماسيأتي وتحذر،

---

(1) صلاح فضل: انتاج الدلالة الادبية، ص 4. وهو يفرق تفريقاً دقيقاً بين النسق القصصي الذي يتم فيه تتابع وحدات السرد بأبسط الاشكال من الصدفة الى الضرورة، وبين النسق الدرامي الذي يخضع في تتابعه لعوامل اشد تداخلاً وتكثيفاً، لانه يعتمد على الصراع بتفاعلاته وتبادلاته . ينظر: نفسه، ص40 ـ 41 . وسنفصل في درامية الوقائع الشعرية لدى أمل دنقل في صفحات لاحقة .

(2) عنترة هو (الشعب العربي) بتفسير الدكتور عبدالعزيز المقالح الذي تحدث عن الدوي الذي احدثته هذه القصيدة في مصر، حتى قبل نشرها، ينظر: المقالح، أمل دنقل وانشودة البساطة، مجلة (إبداع)، أمل دنقل عدد خاص، اكتوبر 1983م، ص 22 و23 .